

تفسير البحر المحيط

@ 294 @ تكشفون به غطاءكم لم يبق إلا السيف انتهى كلامه . وتعليقه في أنفسهم بقوله :
بليغاً لا يجوز على مذهب البصريين ، لأن معمول الصفة لا يتقدّم عندهم على الموصوف . لو
قلت : هذا رجل ضارب زيداً لم يجز أن تقول : هذا زيداً رجل ضارب ، لأن حق المعمول ألا يحل
إلا في موضع يحل فيه العامل ، ومعلوم أن النعت لا يتقدّم على المنعوت ، لأنه تابع ،
والتابع في ذلك بمذهب الكوفيين . وأما ما ذكره الزمخشري بعد ذلك من الكلام المسهب فهو
من نوع الخطابة ، وتحميل لفظ القرآن ما لا يحتمله ، وتقويل □□ تعالى ما لم يقله ، وتلك
عاداته في تفسيره وهو تكثير الألفاظ . ونسبة أشياء إلى □□ تعالى لم يقلها □□ تعالى ، ولا
دل عليها اللفظ دلالة واضحة ، والتفسير في الحقيقة إنما هو شرح اللفظ المستغرق عند
السامع مما هو واضح عنده مما يرادفه أو يقاربه ، أو له دلالة عليه بإحدى طرق الدلالات .
وحكى عن مجاهد أن قوله : في أنفسهم متعلق بقوله : مصيبة ، وهو مؤخر بمعنى التقديم ،
وهذا ينزه مجاهد أن يقوله ، فإنه في غاية الفساد . .

2 ({ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنْزَلْنَاهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا * فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا * وَلَوْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهُمُ الْقُرْآنَ لَوَسَّلْنَا لَهُمْ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ قُلُوبًا لَّيْلًا فَعَلَوْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنْزَلْنَاهُمْ فَعَلَوْهُ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا * وَإِذَا لَا تَعِينُنَاهُمْ مِّنْ لَّدُنْكَ أَنْ أَجْرًا عَظِيمًا * وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا * وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْزَلْنَا اللَّهُ عَلَيْهِم مِّمَّنَ الذَّيِّبِينَ وَالصَّادِّقِينَ وَالشَّهِيدِينَ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقًا * ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَظِيمًا * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا فِي ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا * وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَن لَّيُطِيطَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالْ قَدْ أَنْزَعَنَا اللَّهُ عَالِيَّ إِيذٍ لَمْ أَكُنْ مِنْكُمْ شَهِيدًا }) 2 .

شجر الأمر : التبس ، يشجر شجوراّ وشجراّ ، وشاجر الرجل غيره في الأمر نازعه فيه ،
وتشاجروا . وخشبات الهودج يقال لها شجار لتداخل بعضها ببعض . ورمح شاجر ، والشجير الذي
امتزجت مودته بمودّة غيره ، وهو من الشجر شبه